مجلة دراسات تاريخية

ISSN: 9741-2352 EISSN :6723-2600

الصراع السياسي بين المغرب والأندلس و أثره على علاقات التواصل الثقافي والاجتماعي– (300-350هـ/ 912 -961م)

The political conflict between Morocco and Andalusia and its impact on cultural and social communication

300AH-/350AH/ 912CE -961CE

بلقاسم بواشرية

Belkacem bouacheria

جامعة ابن خلدون- تيارت- ملحقة قصر الشلالة (الجزائر)

belkace1980@gmail.com

الارسال: 22/12/25. القبول :23/12/29 النشر:24/01/05 المرسل: بلقاسم بواشرية

الملخص:

كان للظروف السياسية والعسكرية خلال النصف الأول من القرن 4هـ/10م دور كبير في التأثير على علاقات التواصل الاجتماعي والثقافي بين المغرب والأندلس، نظرا للتقلبات السياسية جراء الاختلاف المذهبي، كيف لا وقد شهدت هذه الفترة قيام الدولة الاسماعيلية الشيعية في المغرب قابلها في ذلك إعلان الخلافة الأموية في الأندلس على يد عبد الرحمن الناصر، ما تمخض عنه صراعا مذهبيا بالدرجة الأولى، عمل من شأنه على تغذية النعرات القبلية والعرقية بين قبائل البربر شاهدة الموقف وعلى رأسها كل من كتامة وصنهاجة وزناتة، جعل المنطقة المغربية مسرحا للصراع الشيعي الاسماعيلي والسني الأموي، وهذا ما انعكس بالدرجة الأولى على علاقات التواصل الاجتماعي والثقافي بين المنطقتين .

الكلمات الدالة : المغرب- الأندلس- الفاطميون- الأمويون- كتامة، صنهاجة.

Abstract

Les circonstances politiques et militaires de la première moitié du 4 siècle Hijri/10 ont eu un rôle majeur en influençant les relations de communication sociale et culturelle entre le Maroc et l'Andalousie, vu l'instabilité politiques due à la différence sectaire, d'autant plus cette période a vu la création de l'État chiite ismaélien au Maroc, en parallèle avec la déclaration du califat Omeyyade au Andalousie par Abd al Rahman al Nassir, ce qui a abouti à un conflit sectaire en premier lieu, ce dernier a alimenté les tensions tribales et ethniques entre les tribus berbères qui ont vécu cette situation, en particulier Kutama, Sennhajah et Zenata, faisant de la région marocaine une scène du conflit chiite ismaélien et de la Sunna Omeyyades, et cela se reflète principalement sur les relations de communication sociale et culturelle entre les deux régions.

Keywords. Maroc- Andalousie- Fatimides- Omeyyades- Kutama- Sanhaja

مقدمة:

يعتبر موضوع العلاقات السياسية بين المغرب والأندلس؛ خلال حكم الفاطميين والأمويين من بين أهم المواضيع التي لقيت اهتماما من طرف الباحثين، نظرا لتعدد مواضيع البحث التي تعلقت به، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على الأهمية التي تميز بها، كيف لا وقد عرفت هذه العلاقات الكثير من التقابل والتضاد؛ ليس من باب الاختلاف السياسي فحسب؛ بل من عدة أوجه كالاختلاف المذهبي والفكري والثقافي والاجتماعي، وهذا ما تمخّض عنه من صراعات قبلية دفعت فيها قبائل البربر الثمن غاليا جدا، خاصة في المغرب الأوسط الذي كان مجالا حيويا لمظاهر الصراع الشيعي السني مذهبيا؛ والمغربي الاندلسي جغرافيا؛ والبرنسي البتري عرقيا وقبليا.

أ- اشكالية الدراسة:

وتتمحور الاشكالية الرئيسية للموضوع حول: ماهية خلفيات الصراع سواءً الشيعي السني أو القبلي بين البربر؟ وهل كان هناك انعكاس لذلك على علاقات التواصل الثقافي والاجتماعي بين المغرب خاصة الأوسط والأندلس؛ وفيما تمثل ذلك؟ أو كيف أثر الاختلاف السياسي والمذهبي والصراع القبلي على العلاقات الثقافية والاجتماعية بين منطقتي الدراسة؟

ب- الهدف من الدراسة:

كل هذه التساؤلات وغيرها إنما الهدف الأكبر من ورائها هو التعرف على طبيعة العلاقات بين منطقتي الدراسة؛ في ظل صراع الأضداد (مذهبيا: سنة وشيعة – سياسيا: الفاطميون والأمويون – قبليا: كتامة وصنهاجة أتباع الاسماعيليين وزناتة أتباع الأمويين – جغرافيا: المغرب والأندلس...)

ج- الدراسات السابقة:

ونجد بعضا منها ما هو متخصص فعلا في ذلك؛ ككتاب "العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب" لعبد العزيز فيلالي، فهو يتحدث عن الأوضاع السياسية للمغرب والأندلس خلال فترة الدراسة، فمن خلاله يمكن التعرف أكثر على تلك العلاقات التي سادها الصراع المستمر بين الطرفين، ومن طرف خفي يمكن التعرف أيضا على الصراع القبلي الذي كان بين البربر إما شيعة لصالح الفاطميين أو سنة وحلفائها لصالح الأمويين، وهناك مؤلف آخر يضيف إلى الكتاب الأول العلاقات الثقافية والفكرية بصفة عامة بين المغرب والأندلس، وهو كتاب "العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة" لسامية مصطفى مسعد.

أما الدراسات التي تعرضت للعلاقات بين قبائل البربر خاصة كتامة وصنهاجة وزناتة مع بعضها البعض، وفيما بينها وبين كل من الفاطميين الشيعة والأمويين السنة، فنجد دراسة الباحث موسى لقبال بعنوان "دور كتامة في

الخلافة الفاطمية – منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري(11م)"، ودراسة سنوسي يوسف ابراهيم بعنوان "زناتة والخلافة الفاطمية"، فكلاهما يتحدثان عن علاقة قبائل كتامة وزناتة بالدولة الفاطمية بين المؤيدين والمعارضين.

د- عناصر الموضوع:

ومن أجل دراسة الموضوع دراسة شاملة ومختصرة في نفس الوقت، فقد حاولنا التعرف على الأوضاع السياسية للمنطقة (المغرب والأندلس) خلال فترة الدراسة، بعدها كان التعرف عن قرب أكثر على الصراع القبلي البربري وحقيقته بين الدوافع والمظاهر، ليتم لنا في الأخير كشف حقيقة الصراع الفاطمي الأموي أو الشيعي السني أو المغربي الأندلسي وتأثيره على علاقات التواصل الثقافي والاجتماعي بين المنطقيتين.

وفي الأخير خاتمة وهي عبارة عن حوصلة ما توصلنا إليه من خلال الدراسة لموضوع البحث.

1- الوضع السياسي العام في المغرب والأندلس 300هـ-350هـ/912م-961م : ونقصد به أوضاع نظام الحكم والسلطة السياسية الحاكمة خلال فترة الدراسة في المغرب والأندلس.

1.1- المغرب:

عرفت بلاد المغرب مع نهاية القرن 3هـ/9م، مدا شيعيا لم يسبق له مثيل في تاريخ العالم الإسلامي إذ استطاع الشيعة الاسماعيلية بتأثير من دعاتها كالحلواني وأبو سفيان والداعية عبد الله الشيعي المؤسس الحقيقي لدولة المذهب، استطاعوا أن يجعلوا من المنطقة الفاصلة بين المغربين الأدنى(افريقية) والأوسط-ايكجان[1]- مركزا شيعيا بامتياز، ومنه كان الانطلاق نحو رقادة عاصمة الأغالبة، حيث أنهوا وجودهم ومن ثم كان التوجه نحو تيهرت عاصمة الرستميين وانتقاما من زناتة التي ناصبتهم العداء من الوهلة الأولى، وبعدها كانت سجلماسة عاصمة بني مدرار[2]، وهي في الواقع الهدف المباشر من الحملة الشيعية هذه، إذ كان ولابد على عبد الله الشيعي من تخليص المهدي المنتظر القابع في سجن بني مدرار والعودة به إلى رقادة وإعلان قيام الدولة الفاطمية الاسماعيلية[3].

وعليه لما استقرت السيادة السياسية في يد المهدي باشر أعماله التوسعية لنشر المذهب الجديد وعلى كل الأصعدة، فتعددت بذلك المقاصد التوسعية بتعدد الأهداف السياسية والفكرية والمذهبية، فكان التوسع نحو الشرق والهدف مصر إذ جرد عليها ما استطاع من حملات(سنة 301هـ/915م-سنة 306هـ/920م)[4] لكنه لم يفلح في فتحها، ونحو الغرب والهدف المغربين الأوسط والأقصى بقصد نشر تعاليم المذهب الاسماعيلي بين القبائل أو اخضاع تلك التي رفضت أو وقفت في وجه المد الشيعي، وأهمها قبائل زناتة التي ناصبت الشيعة العداء في نفس الوقت ظاهرت الحزب الأموي الأندلسي، وهذا ما كان يراه الشيعة تحديا صارخا لا بد من القضاء عليه وإخضاع تلك القبائل بالقوة القاهرة، ورغم المحاولات المتكررة وكل الجهود التي بذلها الخلفاء الفاطميون –المهدي والمنصور والقائم وحتى المعز- في سبيل استخلاص ولاء قبائل زناتة، إلا أنهم ما حققوا شيئا يذكر حتى وإن بسطوا سيطرتهم السياسية على أغلب مضاربها خاصة المغرب الأوسط[5].

في الواقع ما كان يصل الشيعة الاسماعيلية إلى ما وصلوا إليه رغم ما تميز به دعاتها المهرة من ذكاء سياسي وفكري، لولا احتضان البربر البرانس لها خاصة قبيلتا كتامة ثم صنهاجة، اللتان بذل رجالاتها ما استطاعوا من قوة ومال وسلاح ورجال في سبيل قيام هذه الدولة واستقامة عودها وتوطيد أركانها[6].

ومن أهم الأخطار التي تعرضت لها الدولة الفاطمية وكادت تهز أركانها بالجملة، هي ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد اليفرني الزناتي المعروف بصاحب الحمار، وكان اندلاعها عام 331هـ-943م وانتهت عام 336هـ-948م عاصرت كل من المنصور والقائم ابني المهدي، ونظرا للدعم الذي تلقته هذه الثورة على المستويين الداخلي أهل السنة والاباضية خاصة النكارية والمستوى الخارجي من عبد الرحمن الناصر الأندلسي، فإن تأثيرها القوي كاد أن يزيل الدولة الفاطمية من المغرب لولا تدخل قبائل كتامة وخاصة صنهاجة اللّتان قدّمتا كل ما أوتيا من قوة دعما للشيعة ، ما تمخض عنها من زيادة حدة الصراع القبلي بين هذه القبائل وقبائل زناتة خاصة بني يفرن، ولقاء ما قدمته صنهاجة من دعم فإن الدولة الفاطمية قبيل انتقالها إلى مصر تركت مكانها الأسرة الزيرية –زيري بن مناد- خليفة لها قائما بأمورها في بلاد المغرب، فظهرت بذلك الدولة الزيرية والتي تتمخض عنها فيما بعد الدولة الحمادية في المغرب الأوسط مع بداية القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي.

خريطة افريقية بأسماء البلدان المذكورة في الافتتاح[7]

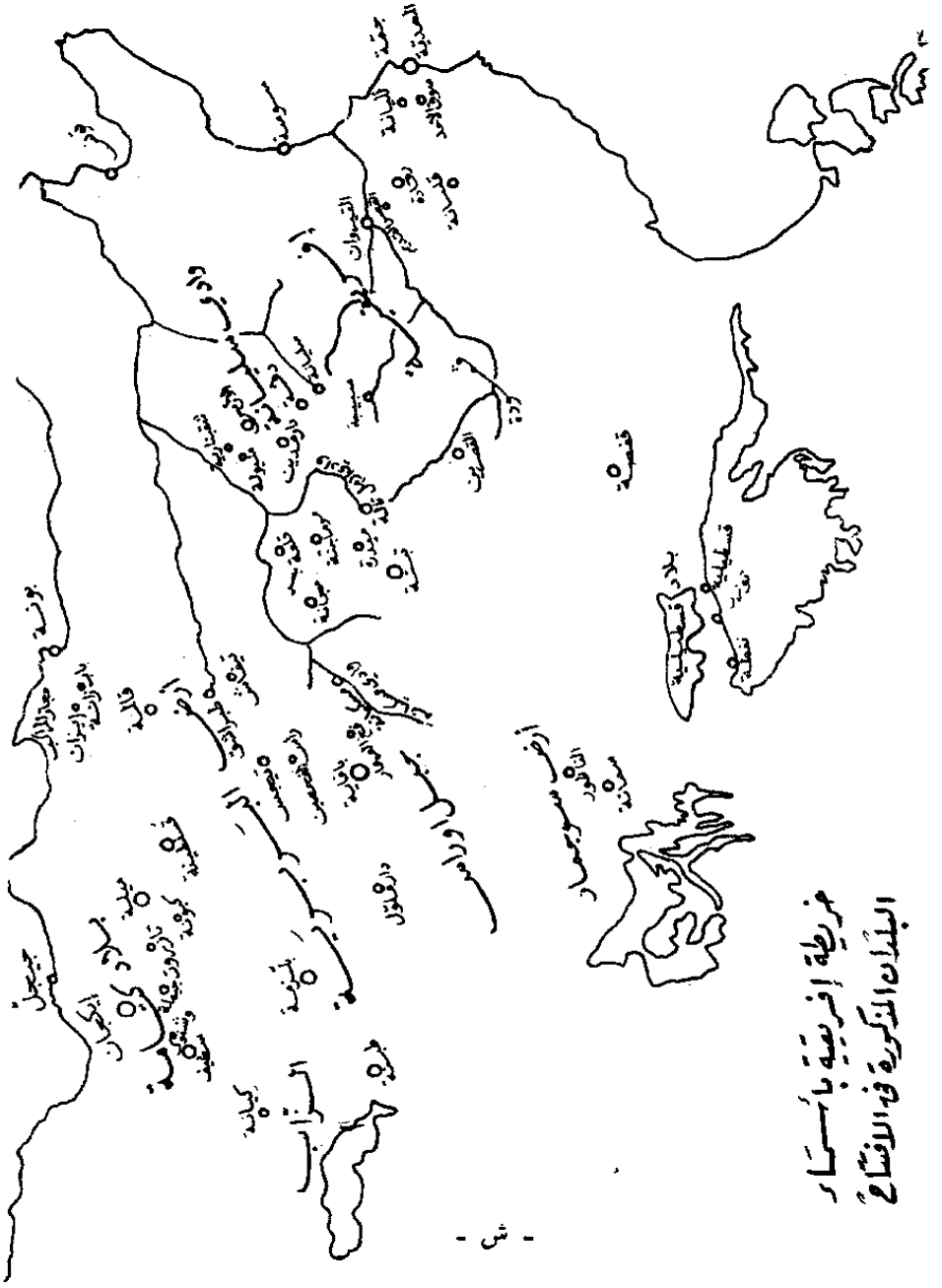

1. 2 .الأندلس:

وأما الأندلس فقد عرفت هي الأخرى مع نهاية القرن 03هـ/ 09م وبداية القرن 4هـ/10م، نقلة نوعية بعد ظروف عاشتها سادها الاضطراب والفتن، بعد مقتل الأمير محمد بن عبد الله على يد أخيه المطرف في حياة والدهما، الذي ما انفك يتحمل المسؤولية السياسية في البلاد على مضض، فالثورات الداخلية تترى تباعا في كل جهة من البلاد، ونصارى الشمال يتربصون بالمسلمين لانتهاز الفرص والانقضاض على ما سَهُل الوقوع عليه، وكان الأمير

المقتول قد ترك ابنا لم يتجاوز من العمر 20 يوما، وهو عبد الرحمن الذي اشتهر **"بالناصر"** فيما بعد، فما كاد يشب في بيت جده عبد الله حتى تراءت له الأندلس نارا في كل اتجاه، حتى وإن عمل جده على التخفيف من وطأتها، إلا أن العواصف كانت سرعان ما تثور في وجه الدولة، وفتح الشاب عينيه على الامارة حين تقلدها بعد وفاة جده بتزكية من أعمامه وأعمام أبيه واحتاز لنفسه قيادة البيت الأموي دون غيره وذلك سنة 300هـ/909م[8].

وعليه لقد وجد الشاب عبد الرحمن البلاد في أسوء حال، الثورات الداخلية والنزعات الاستقلالية عن السلطة المركزية من جهة، ومن جهة أخرى محاولات النصارى التقدم نحو بلاد المسلمين وافتكاك ما استطاعوا من أراضيهم مستغلين بذلك الظروف الداخلية المضطربة، والتهديد الشيعي الفاطمي من جهة بلاد المغرب، وهكذا كان الناصر يجابه ثلاث قوى في وقت واحد. هنا لا بد على الأمير الشاب من انتهاج سياسة معينة يستطيع بها مجابهة الأخطار الداخلية والخارجية، إذ لفت نظره إلى ضرورة ترتيب البيت من الداخل كما يقال، وذلك باخضاع الثائرين ودعاة الاستقلال من القادة المسلمين تارة بالترهيب وأخرى بالترغيب وقرب المنزلة، كل ذلك بعد وضع معاهدات الأمان مع النصارى حتى يتم له السيطرة الفعلية على البلاد، ومن ثم يكون له معهم شأن آخر، أما الخطر الفاطمي فقد وجد الناصر في قبائل زناتة خاصة مغراوة خير معين يكفه شر الشيعة فاكتفى بتقديم الدعم المادي والعسكري والمعنوي إلى غاية فترة حكم المعز الفاطمي أين تبدأ الحرب بين الطرفين سجال.

فأما الوضع الداخلي فقد امتازت سياسة الناصر باللين تارة وبالشدة تارة أخرى، حيث أنفذ كتبه إلى العمال والولاة في الأندلس كلها خاصة الثائرين منهم يدعوهم إلى الطاعة والولاء واعدا من استجاب منهم بالمال والسلطان ومتوعدا لمن رفض الطاعة بالحرب والمصادرة[9]، وكانت أخطر الثورات على الاطلاق ثورة **ابن حفصون**[10]، والتي رآها الناصر أنها أشد الأخطار هولا على البلاد من الأخطار الخارجية، واستنزال بني حفصون من معاقلهم في الواقع هو السبيل للقضاء على غيرهم من الثائرين، وهذا ما كان فعلا فبعد القضاء على هذه الثورة استطاع اخضاع غيرها من الثورات في طليطلة، ولقنت واشبيلية والجرف وألبيرة وبشتر[11]، فدانت له بذلك البلاد كلها ولم يبق بها ثائر، يقول ابن عبد ربه في هذا:

قد أوضح الله للإسلام منهاجا والناس قد دخلوا في الدين أفواجا

وقد تزينت الدنيـــا لساكنها كأنمـــــا لبست وشيا وديباجا[12].

أما النصارى وما أظهروه من التنكر المستمر للمسلمين والتحريض ضدهم وضد الاسلام ،فقد كان للناصر موقف خاص تمثل في التدمير المستمر لقواعدهم دونما هوادة وعدم اعطائهم الفرص للنهوض ومجابهته، فازدهرت بذلك الأندلس في عهده، حتى بلغ الرفاه مبلغه وارتفعت الجباية في عهده فاستغلها أحسن استغلال في بناء القوة الذاتية، وساعد ذلك على تنظيم وتكوين جيش قوي حتى بلغ أكثر من 100 ألف جندي، كما اهتم بالأسطول إذ بلغ في عهده أكثر من مائتي سفينة[13]، ولم يغفل الناصر وهو يقيم دعائم الدولة من مواجهة الخطر الفاطمي وهذا ما نراه في موضع لاحق من الدراسة.

2- الصراع القبلي في المغرب الأوسط:

لقد مثلتا قبيلتا **كتامة**[14] **وزناتة**[15] الجذمين البربريين الكبيرين –البرانس والبتر- كما ترجم صراعهما ضد بعضهما البعض التعصب القبلي المغربي، وهو المشهد الأكثر ظهورا على مسرح الأحداث خلال الصراع الفاطمي الأموي في بلاد المغرب، فالفاطميين تخيروا قبيلة كتامة من كل القبائل البربرية آنذاك وجعلوها الراعي الرسمي لدولتهم المذهبية الناشئة، فعندهم استقر الداعية عبد الله الشيعي، ومنهم كون اللبنة الأولى لأفراد جيشه الذي حطم به كل الدول المغربية القائمة كالاغلبية والرستمية والصفرية، لم يكن اختيار الشيعة لقبيلة كتامة من باب المصادفة، فقد عودنا الشيعة بحسن اختيار الأتباع والأماكن الجغرافية التي تكون دائما عاملا لبناء الدعوة وليس لهدمها، وبالتالي لم يكن يخفى على هؤلاء الشيعة تلك الفوارق الواضحة بين القبائل البربرية فأرادوا استغلالها لصالح الدعوة، فاعتمدوا على سياسة من شأنها تعمل على تغذية الخلافات القبلية بينها حتى يسهل انقيادها[16]، وتستطيع بذلك تكوين فئة موالية تكفيهم على الأقل دحر هذه القبائل لبعضها البعض في حالة ما أظهرت جهة معينة الثورة والعصيان حتى وإن كانت بين الأتباع فما بالك إذا كانت من المخالفين وهذا ما كان فعلا، ولعل أبرز مثال في ذلك هو العداء الزناتي للفاطميين عامة ولقبائل البرانس وعلى رأسهم كتامة ثم صنهاجة فيما بعد على وجه الخصوص.

ولعل الاختلاف اللغوي إلى جانب الاختلاف في المنهج السياسي وفلسفة الحياة حسب الباحث موسى لقبال هي من بين أهم العقبات الكبرى التي حالت دون ظهور وحدة قومية في المنطقة، فترك الباب مفتوحا لكل متآمر في استخدام فريق دون آخر لتحقيق أغراضه الشخصية سياسية كانت أم مذهبية[17].

ويعود عداء قبيلة زناتة بكل بطونها للفاطميين وعدم خضوعها لهم أو الانضواء تحت سلطانهم، بالدرجة الأولى إلى مناصرة الفاطميين لقبائل البرانس وعلى رأسهم كتامة وصنهاجة، حيث استأسدت هذه الاخيرة بالسلطة الفاطمية وأخذت تمارس ضغطها على زناتة، وهذا ما يؤكده ابن خلدون (ت808هـ-1406م) في قوله: **"كان الفاطميون ظهرا للبر انس على زناتة فانحرفت قبائلهم عن الشيعة سائر أيامهم.."**[18].

إن قبيلة زناتة لم تبادر إلى اعلان عدائها للفاطميين إلا عندما انتهكت الأخيرة أراضيها، وذلك حينما أرسل الداعية عبد الله الشيعي أربعة عشر رجلا من كتامة إلى الامام المهدي لما كان بسجلماسة[19]، فلما علم بذلك الأمير المغراوي الزناتي محمد بن خزر، اعترض طريق عودة هذه السفارة وقتل رجالها إلا واحدا استطاع الفرار والرجوع إلى عبد الله الشيعي حيث أخبره بما بدر من الأمير المغراي[20]، يبدو أن الصراع القبلي بين البتر (زناتة) والبرانس(كتامة) لم يترك ولم يسمح بأي تنازلات من كلا الطرفين فحتى المرور على أراضي الآخر يعد تعديا صارخا لحقوقه.

والظاهر أن ما وصلت إليه كتامة من القوة والسلطان ما كانت تصل اليه إلا بفضل دعم ومؤازرة الفاطميين هو ما أثار حفيظة زناتة، التي كانت ترى فيما سبق نفسها الأقوى والأكثر نفوذا وسلطة خاصة في المغرب الأوسط، ولذلك تحولت زناتة فيما أسماه الباحث سنوسي يوسف ابراهيم التحول من السلبية في وجه الدعوة

الاسماعيلة إلى الايجابية وذلك بالوقوف في وجه هذا المد الشيعي بكل الوسائل المتاحة حتى وإن تطلب ذلك الحرب والمواجهة العسكرية الشرسة، وهذا ما وقع فعلا حين تسلط الفاطميون على مدينة تيهرت التي كانت بمثابة مركزا رئيسيا لسكنى قبائل زناتة المختلفة[21].

وعليه فإن الناظر في تاريخ قبائل البربر بجذميها برانس وبتر، يبدو له أن التعارض الحاصل فيما بينهم الذي كان منذ القديم بسبب العصبية القبلية، أصبحت تغذيه التوجهات المذهبية مع بداية القرن الثاني للهجرة، وذلك مع انتشار الحركات المذهبية الخارجية من جهة والشيعية من جهة أخرى بالإضافة إلى التوجه العام لعامة المسلمين وهو التوجه السني، فالباحث موسى لقبال عندما يتحدث عن قبيلة صنهاجة يأتي على ذكر مَيّزاتها السياسية وعلى رأسها الولاء لعلي بن أبي طالب أو لرهط العلوية مثلها في ذلك مثل قبيلة مغراوة الزناتية التي كان توجهها السياسي هو الولاء لعثمان بن عفان أو رهط العثمانية، ولذلك في نظره أن صنهاجة علوية النزعة بينما مغراوة أموية النزعة[22]، وتعود جذور هذا الولاء بالنسبة لمغراوة هو ما اتفقت عليه جل المصادر التاريخية أن زعيمها الأول صولات بن وزمار أيام الفتح الاسلامي للمنطقة ذهب إلى الخليفة عثمان بن عفان ﷺ وأسلم على يديه، فعقد له الخليفة على بلاده وانصرف أمير مغراوة إلى المغرب مواليا للخليفة ولبني أمية، وظلت مغراوة على ولائها للأمويين بعد أن استقلوا ببلاد الأندلس، فكان هذا الولاء سببا في مظاهرة مغراوة للدعوة الأموية بالأندلس[23].

إن كل المواجهات العسكرية التي وقعت في المغرب الأوسط على وجه الخصوص بين القوات الفاطمية وقبائل زناتة المتوّجة بالدعم الأموي، هي في الواقع عبارة عن صراع بين البدو الرحل وبين أهل الزراعة والاستقرار وهذا ما يذهب إليه الباحث العبادي خلال حديثه عن ثورة صاحب الحمار[24]، كما تعتبر كذلك من مظاهر الصراع القبلي بين البرانس والبتر، والدليل في ذلك واضح جلي من خلال اناطة أمر اخضاع قبائل زناتة كان بيد رجال كتامة وصنهاجة فهم عصب جيش الشيعة وإلا لنا أن نتساءل من أين يأتي الشيعة بأفراد الجيش إذا لم تكن القبائل التي نشأت في ديارهم الدولة هم الجيش في حد ذاته؟ والكل يعلم أن عبد الله الشيعي حين قدم إلى المغرب لم يصحب معه لا أتباع ولا مناصرين بل جاء وحيدا وسط حجاج كتامة، وبالتالي لمَّا يؤخذ مصطلح الجيش الفاطمي ضمن التأريخ للدولة الفاطمية في مرحلتها المغربية، فهو يعني في واقع الأمر **"الجيش البربري البرنسي"** وقليل منهم بربر البتر الذين تم اخضاعهم بالقوة إذ لم يجدوا عن ولاء الفاطميين محيدا.

أضف إلى هذا كله هو مساهمة بربر الجيش الفاطمي في تأسيس مدن بالمغرب الأوسط، ليست الضرورة الحضارية هي الدافع في تأسيس تلك المدن، وإنما هي الضرورة الحربية التي فرضت نفسها على الفاطميين تتلخص في مجملها **"محاولة اخضاع قبائل زناتة للحكم الفاطمي"** وهذه وظيفة كتامة وصنهاجة، فقد تأسست مدينة المسيلة سنة 313هـ/925م، على يد القائد علي بن حمدون المعروف بابن الأندلسي الذي قدم والده من إلبيرة الأندلسية وسكن كتامة، وتزوج علي هذا منهم وهذا غير مستبعد على حد قول فيلالي أن حمدونا كان جاسوسا في الأندلس يعمل على نشر المذهب الاسماعيلي ثم عاد إلى المغرب بعد آداء وظيفته[25]، والغرض من إنشائها هو مراقبة القبائل البربرية خاصة مغراوة وبني يفرن الزناتية، وحتى تصبح حدا دفاعيا وفي نفس الوقت

مركز انطلاق الحملات العسكرية نحو المغربين الأوسط والأقصى، كما يمكن أن تكون مقرا يتزود منه بالإمدادات والمؤن، ونفس الهدف والغرض أيضا ينطبق على تأسيس مدينة أشير إذ لم تلبث قبائل زناتة أن تهاجم المسيلة، فأنشئت هذه المدينة على يد زيري بن مناد حتى تتم مراقبة هذه القبائل والاحتياط أكثر من غاراتهم على القبائل الموالية للفاطميين في المنطقة، وفيه يقول عبد الملك بن عيشون:

يا أيها السائل عن غربنا وعن محل الكفـــر أشيرِ

عن دار فسق ظالم أهلها قد شيدت للكفر والزور

أسّســـها الملعـــون زيريُّها فلعنة الله على زيـــــري[26]

بالإضافة إلى مدينة مليانة والجزائر والمدية التي بناهم بلكين بن زيري بن مناد[27].

وغير بعيد من هذا حين تزعم الثورة ضد الفاطميين أبي يزيد بن كيداد اليفرني وكاد أن يقضي على الدولة الفاطمية من أساسها، لولا تدخل عنصر بربري لا يقل عن كتامة اخلاصا وتضحية في سبيل الشيعة الفاطميين وهم الصنهاجيون وعلى رأسهم زيري بن مناد الذي مد يد العون لهم، حيث يعود له فضل كبير في انقاذ الدولة من السقوط في يد الخارجي الزناتي أبي يزيد صاحب الحمار، وبذلك تولى زيري بن مناد حرب زناتة، واستمر السجال بين الطرفين يفني بعضهما بعضا في سبيل تحقيق النصر إما للأمويين في الأندلس أو للشيعة الفاطميين في المغرب الأدنى، وبذلك كان المغرب الأوسط من الناحية الجغرافية مسرحا رئيسيا للصراع القبلي بين البربر.

3- الصراع الفاطمي الأموي و أثره على العلاقات الاجتماعية والثقافية:

يعد الاختلاف المذهبي بين خلافتين متجاورتين سببا وجيها في احداث التنافس الحاد بين الطرفين، ما يؤدي حتما إلى الصدام المسلح وهذا ما وقع بين الدولة الفاطمية في المغرب والدولة الأموية في الأندلس، وحقيقة هذا الصراع أنه كان بين الشيعة والسنة[28]، إذن فهو صراع مذهبي فكري قبل أن يكون صراعا مغربيا أندلسيا، إذ سرعان ما احتل الناصر ثغر مليلة سنة 314هـ/ 928م، فقد اعتبره الباحث فيلالي العمل البحري الأول من نوعه في تاريخ الامارة الأموية فلم يسبق وأن نزلت قوات عسكرية أندلسية أرض المغرب من قبل[29]، وفي سنة 319هـ/931م دخل الناصر بقواته مدينة سبتة وخطب له على مساجدها[30]، ولعلنا نلاحظ هنا ظاهرة برزت في منطقة الدراسة منذ القديم، وسوف تبقى تتجدد طوال فترة الحكم الاسلامي بل تمضي إلى ما بعد سقوط الاندلس ويقع الاحتلال الايبيري على سواحل المغرب كله، وهي ظاهرة تبرز بسبب التجانس الطبيعي بين العدوتين المغربية والأندلسية، إذ ما تلبث أية سلطة سياسية تحكم احداهما إلا وتتطلع للاستحواذ على الثانية، يقول الباحث محمد القبلي في هذا الصدد: **"إن التحكم في احدى الضفتين مرتبط ارتباطا يكاد يكون عضويا بالتحكم في الضفة المقابلة، وبعبارة أخرى فإن أي تدخل أو حضور أجنبي باحداهما(يقصد الضفتين) معناه العبور والامتداد والتوسع بالضرورة، حدث هذا مع الفنيقيين والقرطاجيين والرومان والوندال"**[31]، بل سنلاحظ هذه الظاهرة تتكرر مع الفتح الاسلامي للمغرب اذ سرعان ما عبروا المضيق وفتحوا بلاد الاندلس وتستمر

الظاهرة مع المرابطين والموحدين، بل ستظهر أيضا مع خروج المسلمين من الجزيرة بسبب حروب الاسترداد التي تمضي إلى احتلال أغلب سواحل بلاد المغرب خلال القرنين 14م والقرن 15م.

ولقد استعمل كل من طرفي الصراع- الفاطميين والامويين- ما توفرت وما استطاع من وسائل وحيل للإطاحة بالخصم، فالشيعة كان لهم دعاة كونوهم ثم ارسلوهم إلى مختلف البقاع لنشر تعاليم المذهب في الأندلس، تدعمهم الدولة في ذلك بمباشرة العمل العسكري لغزو البلاد، بالإضافة إلى ذلك بث الجواسيس تحت ستار الأعمال المشروعة كالتجارة وطلب العلم وغيرها من الأشكال والمظاهر التي توهم العدو ولا يتعرض لهم في سبيل تحقيق أهدافهم السياسية والمذهبية، حيث انتشرت عيون الشيعة بشكل كبير مع نهاية القرن 3هـ وبداية القرن 4هـ[32]، كيف لا والشيعة قد أصبحوا مهرة في الجاسوسية والتنكر والتقية التي هي أصلا من أصول دعوتهم، وبالتالي كانت الجاسوسية أمر ديني قبل أن تكون شأنا سياسيا.

ومن أهم الجواسيس في الأندلس نجد:

- أبو اليسر ابراهيم بن محمد الشيباني المعروف بالرياضي (ت298هـ/910م)، وقد دخل الأندلس منذ أيام محمد بن عبد الرحمن الأوسط(238هـ-273هـ/852م- 885م)، وكان أبو اليسر شاعرا أديبا استغل حالته تلك في التقرب من الأمير فقد أهداه كتابا مفتعلا على لسان أهل الشام متضمنا الولاء لبني أمية، لكن الأمير **"فهم أنه محتال متعيش شحاذ"**[33] فأكرمه وأحسن إليه لكنه أفسد عليه عمله دون أن يظاهره ما جعله يخرج نحو مصر، التي وقع فيها في الأسر على يد ابن طولون الذي كشف أمره، إلا انه استطاع التخلص منه والتوجه نحو الأغالبة الذين أوهمهم فعلا بحيله الجاسوسية فاستطاع التوغل إلى الوسط السيادي في الدولة، حيث اشتغل الكتابة عند الأمراء الثلاث على التوالي أحمد وإبراهيم وزيادة الله، كما تولى أيضا شؤون بيت الحكمة في رقادة، ولما استولى الشيعة على البلاد أصبح من أبرز رجالها، حيث استمر في وظيفته عند عبيد الله المهدي(297هـ-322هـ/910م-934م)[34].

والملاحظ في عمل هذا الجاسوس الشيعي والذي كانت مهمته الأساسية في الأندلس هو التقرب من مركز الحكم حتى يستطيع التعرف على كل الأمور السياسية في الدولة، حيث لم يوفق في ذلك اطلاقا، إلا أنه استطاع بل نجح في نقل بعض من الثقافة الأدبية الشيعية.

أما الجاسوس الثاني فكان أبو جعفر بن أحمد بن هارون البغدادي، وهذا بدوره تولى الكتابة عند عبيد الله المهدي بعد وفاة أبي اليسر سنة 298هـ/910م، ويبدو أن هذا الجاسوس قد نجح أكثر من سلفه نظرا لخبرته في مجال التجسس من خلال ما قدمه من معلومات تتعلق بالوضع السياسي والاجتماعي والديني، حيث كان هناك طالبا للعلم مستترا في طلبه ذاك، وقد استطاع نشر تعاليم المذهب الاسماعيلي وتعاليم وأفكار المعتزلة في الأندلس[35].

أما الجاسوس الثالث فهو الرحالة ابن حوقل النصيبي(ت367هـ-977م)، وهذا الجغرافي المشهور دخل الأندلس على سبيل التجارة فقد كان يعرف بالتاجر الموصلي، وقد استدل من اعتبر ابن حوقل من جواسيس

الفواطم باهتمام هذا الجغرافي بكل مسالك الأندلس وطرقها واعتنائه في تقريره الموجه إلى الشيعة بإبراز خيراتها الزراعية والمعدنية ووصف عسكرها بقلة الشجاعة، كما رمى أهلها بالضعف وعدم القدرة على الدفاع عن بلدهم، والظاهر في هذا كله حسب **الباحث فيلالي** أنه كان يحث شيعة المغرب وتشجيعهم على غزو الاندلس[36]، ومن بين بعض الكلام الذي ورد في تقرير ابن حوقل قوله: **"ومن أعجب أحوال هذه الجزيرة بقاؤها على من هي في يده مع صغر أحلام أهلها وضعة نفوسهم ونقص عقولهم، وبعدهم من البأس والشجاعة والفروسية والبسالة ولقاء الرجال ومراس الأنجاد والابطال، وعلم موالينا عليهم السلام بمحلها في نفسها ومقدار جباياتها وموقع نعمها ولذاتها.."**[37].

إلى جانب هؤلاء الجواسيس عمل الشيعة الفاطميون على استمالة بعض الثوار في الاندلس إلى جانبهم، كابن حفصون الذي وجد ضالته هو الآخر في الفاطميين من خلال تقديم الدعم المادي والمعنوي له، بالإضافة إلى القائد علي بن حمدون الجذامي المعروف بابن الأندلسي والذي أصبح فيما بعد أميرا على المسيلة التي أسسها الشيعة على يديه[38] في حروبهم ضد القبائل الزناتية.

وفي الجهة المقابلة نجد الناصر الأموي لم يبق مكتوف اليدين أمام هذه المناورات الشيعية، اذ استعمل هو الآخر سلاح النشاط الدعائي والثقافي، حيث لم يجد صعوبة تذكر في ذلك نظرا للعلاقات التي كانت قبلا بين سلفه ودول المغرب الصفرية في سجلماسة والرستمية في المغرب الأوسط(تيهرت) خاصة الاخيرة حتى وإن اختلفت التوجهات المذهبية، فما بالك بهذا العصر الذي أصبح فيه العدو مشترك وأخطر من أي عدو آخر وهم الشيعة، وبالإضافة إلى العلاقات السياسية التي كانت تربط المنطقتين كان هناك نشاط تجاري واسع النطاق في المغرب، ما أدى إلى تأسيس محطات تجارية على السواحل استوطنتها جاليات أندلسية، ولا أدل ذلك من تأسيس مدينتي تنس سنة 262هـ/876م ووهران سنة 290هـ/ 903م، وبالتالي فإن وجود هذه المجموعات الاندلسية في المغرب قد ترك كما يقول الباحث فيلالي بصمات فكرية ومذهبية بين سكانه، فأهل البلدين المغرب والأندلس يشتركان في حبهم لأهل السنة ومذهب مالك ويتعصبون له ولا يجدون أي ضيق من مخالفيهم أصحاب المذاهب الاخرى خاصة المعتدلة منهم كالاباضية مثلا، كما أنهم يشتركون أيضا مع الخوارج في خصوماتهم مع الشيعة فهم أعداؤهم التقليديون منذ أيام علي بن أبي طالب ﷺ، فكان منهم الكثير عيونا للناصر الأموي ووسطاء في جميع أنحاء المغرب[39].

ويضاف إلى هذا كله كان الفقهاء السنيون أكثر الفقهاء معارضة للشيعة، فلقد كان الصراع المذهبي على أشده بين السنة والشيعة، حتى أن الكثير من العلماء السنة تم التنكيل بهم من طرف الأمراء الفاطميين، وأصبح الفقهاء يشكلون الدعامات القوية في مواجهة وحرب الشيعة في المغرب، إذ كانوا لا ينفكون يحرضون الناس ويذكون حماس الجماهير في المساجد والشوارع، وذلك من باب الواجب الديني الذي تقتضيه الشريعة الاسلامية للوقوف في وجه من حرف الدين والعقيدة، ومن أبرز الفقهاء الذين تولوا هذه المهمة كان الفقيه أبو الحسن الخلاف الذي كان يرى في قتال هؤلاء الشيعة واجبا على كل مسلم، ومنهم أيضا ابن القطان الذي أقسم أن لا يشبع من طعام أو نوم حتى يقطع الله دابر بني عبيد[40].

وبالتالي فإن ذلك التذمر الشديد بين الفقهاء وأهل السنة جميعا في بلاد المغرب قد دعم تدعيما مباشرا موقف الخليفة الناصر ومهد له الطريق للتدخل المباشر في المغرب ولعل هذا كان من بين أهم الاسباب التي امتطاها عبد الرحمن الناصر في إعلان خلافة المسلمين وتلقبه بذلك اللقب حتى يستميل إليه كل مخالف للمذهب الشيعي وليس لأهل السنة فحسب.

ورغم كل هذه المظاهر التي تدل على الحرب بين الفاطميين والأمويين أو قل بين الشيعة والسنة ما هي إلا حرب باردة لم تبدأ الحرب الحقيقية والمواجهة المباشرة بين كلتا القوتين إلا خلال عهد المعز الفاطمي(341هـ-365هـ/952م-976م)وذلك حين هاجمت احدى سفن الامويين سفينة المبعوث الصقلي للمعز الفاطمي الذي كانت صقلية تحت نفوذه، حيث استولى الامويون على ما في السفينة خاصة تلك الرسائل التي ارسلها أمير الفاطميين على صقلية، وهذا ما دفع بالفاطمين إلى توجيه ضربة عسكرية على مدينة المرية سنة 344هـ قاعدة اسطول عبد الرحمن الناصر[41]، وبقي السجال بين الطرفين على أشده إلى غاية وفاة الناصر عام 350هـ-951م.

خاتمة:

تلعب الظروف السياسية المحيطة بالواقع المعيش دورا في تغيير نمط معيشة المجتمع، حيث يتأثر الأخير إما سلبا أو ايجابا، فالظروف التي عايشها المغرب خاصة المغرب الأوسط أيام الدولة الفاطمية الشيعية، كان بلا شك لها تأثيرات واضحة على مستوى العلاقات الاجتماعية وتبعا لها الثقافية بين المغرب عموما والمغرب الأوسط على وجه الخصوص وبين الأندلس خلال عصر الخلافة وبالذات فترة حكم عبد الرحمن الناصر الأموي.

أما **على الصعيد الاجتماعي** فيمكن تلخيص ذلك التأثير في:

- الصراع القبلي بين مختلف قبائل البربر –بين البرانس والبتر- وعلى وجه التحديد قبائل كتامة ثم صنهاجة ضد بني عمومتهم البتريين وعلى رأسهم زناتة ومختلف بطونها، فالصراع القبلي بين البربر كان موجودا من قبل، إلا أن الصراع المذهبي بين الشيعة والسنة صب الزيت على النار فاشتعلت بذلك الحرب بين قبائل البربر أكثر من ذي قبل، بل أشد شراسة خاصة بعد ثورة صاحب الحمار، فكانت صنهاجة من تولى تلك التصفية العرقية لقبائل زناتة من المغرب الأوسط خاصة المناطق المجاورة للمغرب الأدنى، وبذلك يتضح للقارئ أن بداية الدولة الفاطمية في المغرب كانت على يد كتامة بينما نهايتها كانت على يد صنهاجة هذا من جهة ومن أخرى الصراع القبلي تزعمته في البداية كتامة وانتهت به صنهاجة.

- انعدام الأمن في المجتمع من شأنه يربك الحياة اليومية لأفراد سكانه، وبالتالي ينعكس ذلك على الواقع الاقتصادي بالدرجة الأولى، أي يساهم في تعطيل مختلف الأنشطة، خاصة النشاط الزراعي ونحن نعلم أنه أهم نشاط في المغرب عموما، فكل السكان إما بدوا رعاة وإما مزارعين مستقرين والعلاقة تسير طرديا بكل مقاييسها على كلا الطرفين، فما بالك إن كان هؤلاء البدو والمزارعين لا نقول جزءا من معادلة الصراع الفاطمي الأموي، بل يمثلون المعادلة في حد ذاتها، وإذا أدرجنا هذا النشاط وتأثيره على المجتمع لا لشيء إلا لأن الانشطة الاقتصادية عمود قيام الحياة اليومية للسكان إذ يظهر الاثر بشكل مباشر.

- اضطراب الأوضاع خاصة السياسية له دور كبير في وقوع حركات الهجرة وهذه بدورها تساهم في نقل مجموعات بشرية من منطقة إلى أخرى أي تغير الخارطة السكانية للبلاد، وهذا ما حدث فعلا فلو لاحظنا الوجود السكاني لقبائل زناتة في المغرب الأوسط فإننا نجده قد عرف نزوحا كبيرا اما نحو المغرب الأوسط أو الاندلس، فبطون بني يفرن مثلا عقب ثورة صاحب الحمار توالت هجراتهم من شرق المغرب الأوسط إلى غربه بل إلى الأندلس بسبب اضطهاد الشيعة لهم فمنهم خرج أبو يزيد صاحب الثورة، حيث باشر هؤلاء الشيعة ما يعرف **"بالتصفية العرقية"** في المغرب الأوسط وانزال العقوبات بالأنفس والأموال، كل ذلك في واقع الأمر كان بيد إخوتهم بربر صنهاجة، ولم تقتصر هجرة السكان من قبائل زناتة وحدها بل حتى القبائل التي كانت داعمة للوجود الفاطمي أدى بها أيضا إلى الهجرة نحو الأندلس، فالكتب التي وردت على الخليفة الناصر الأموي من حلفائه في المغرب سنة 344هـ/955م، أشارت إلى وصول ابن عم حميد بن يصل الأمير الفاطمي على تيهرت ومعه 36 رجلا من وجوه كتامة الذين لجؤوا إلى الاندلس فارين من جيش المعز الفاطمي.

- أما التواجد الاندلسي في المغرب الأوسط فنقصد به الجالية الأندلسية في مدينتي تنس ووهران، فقد ساعد هذا التواجد على استمرار التواصل الاجتماعي بين المنطقتين، ومعه استمرار المذهب المالكي الذي حافظ من خلالهم على وجوده، أضف إلى ذلك أن وجود هذه الجالية هو في واقع الأمر عين عبد الرحمن الناصر في بلاد المغرب خاصة الأوسط.

أما على **الصعيد الثقافي** فنجد:

- التقلبات والصراعات الفكرية والمذهبية، فقبائل بني يفرن مثلا فإننا نلمح تقلبها المتكرر- بين مختلف المذاهب الاسلامية فمن الصفرية إلى الاباضية، ثم بدأوا يتحولون عن هذه المذاهب نتيجة قهر الأدارسة أولا ثم الفاطميين حتى كان النصف الثاني من القرن 4هـ، أين تحولت معظم بطونها إلى مذهب أهل السنة، لذلك حينما يتكلم ابن حزم الأندلسي عن هذه القبائل فإنه يصرح أن "جمهور بني يفرن كانوا سنة.."[42].

- نلاحظ في هذا الشأن أن الأمويين في الأندلس رغم أنهم كانوا مالكيي المذهب إلا أن سياسيتهم الداخلية تجاه مختلف المذاهب قد ميّزها اللّين والتسامح في غالب الأحيان، وهذا انعكاس في الحقيقة لشخص الناصر الأموي الذي كان متسامحا حتى مع أولئك الذين حملوا السلاح ضده، لكنهم سرعان ما يعودون إلى كنف الدولة فإن الناصر كان يعفو عنهم، وهذه السياسة كان لها وقع على سكان المغرب عموما والأوسط جزء منه، خاصة وأن سياسة الفاطميين كانت على النقيض تماما من خلال جبر الناس على اعتناق المذهب الاسماعيلي ومن أبى كان مصيره الموت، وبالتالي يعد هذا عاملا لهجرة الكثير من السكان خاصة العلماء بغض النظر عن توجهاتهم المذهبية إلى الأندلس حيث يلقون كل الترحيب من الخليفة الناصر.

- هجرة بعض العلماء أمثال زكريا بن بكر بن أحمد الغساني ويعرف بابن الأشج ويكنى أبا جعفر، وهو من أهل تيهرت دخل الأندلس رفقة والده وأخيه سنة 326هـ- فسمع بقرطبة من محمد بن بن عبد الملك بن أيمن المدونة، كما رحل إلى مصر وسمع من ابن ورد وأبي قتيبة مسلم بن الفضل، كما لقي بها أبو الطيب المتنبي الشاعر

المشهور وأخذ عنه ديوان شعره مشافهة، ثم انصرف إلى مصر وأقام بقرطبة وحدث بها صحيح البخاري وبقي بها إلى أن توفي في رمضان عام 392هـ[43]، وإلى جانبه نجد أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتي الذي رحل إلى الأندلس لتلقي العلم على شيوخها، وتوفي بها سنة 396هـ-1005م[44].

الهوامش:

[1]- القاضي النعمان، كتاب افتتاح الدعوة، تحقيق فرحات الدشرواي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986م، ص: 49 وما بعدها. أيضا: أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دتا، ص: 173.

[2]- محمد عبد الله المعموري وأحمد جاسم محيميد، قبيلة زناتة وأثرها في حركة الخوارج في المغرب العربي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، العدد 23، جامعة بابل -العراق، 2015م.

[3]- القاضي النعمان، نقسه، ص: 227، 243، 276 وما بعدها. أنظر: ابن عذارى، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج1، تحقيق ج س كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت – لبنان، 1983م، ص: 146 وما بعدها.

[4]- محمد صالح مرمول، السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م، ص: 322، 324، 326.

[5]- سنوسي يوسف ابراهيم، زناتة والخلافة الفاطمية، شركة سعيد رأفت للطباعة، جامعة عين شمس – مصر، 1986م، ص: 165.

[6]- محمد صالح مرمول، نفسه، ص: 157.

[7]- القاضي النعمان، كتاب افتتاح الدعوة، ص: ر

[8]- ابن الخطيب، أعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، القسم1، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت لبنان، 1956م، ص: 29.

[9]- عبد العزيز فيلالي، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999م، ص: 117.

[10]- **ابن حفصون:** وهو عمر بن حفص بن جعفر الإسلامي ظهر بنفسه ولأعلن الثورة على قرطبة في عهد عبد الله بن محمد جد الناصر، وتحصن بمدينة ببشتر من كورة رية، وأطاعه أكثر بلاد الموسطة بين رية والخضراء وإلبيرة وأحواز قرطبة، وحتى وإن طال زمن هذه الفتنة في الأندلس إلا أن الناصر استتطاع اخمادها والقضاء عليها نهائيا.(أنظر: ابن الخطيب، نفسه، ص: 31 وما بعدها).

[11]- سامية مصطفى مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية (300هـ-399هـ/912م-1008م)، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر، 2000م، ص: 20 وما بعدها.

[12]- ابن الخطيب، أعمال الاعلام، ص: 30.

[13]- بسام العسلي، عبد الرحمن الناصر، دار النفائس، بيروت، 1400هـ-1980م، ص: 21.

[14]- **كتامة:** نسبة إلى كتام بن برنس، وهي من أشهر القبائل البربرية وأوفرها عددا، وهم أهل المدر المستقرين في بيوت الحجر والطين، وكان انتشارهم منذ القديم في أرياف إقليم قسنطينة وشرق المغرب الأوسط ما بين جبل أوراس جنوبا إلى البحر شمالا المنطقة ما بين عنابة وبجاية، وقد لعبت الدور الرئيس في قيام الدولة الفاطمية وتثبيت أركانها ببلاد المغرب من خلال استقبالها للداعي عبد الشيعي ومؤازرته في دعوته.(انظر: ابن خلدون، العبر، ج6، ص: 280).

[15]- **زناتة:** نسبة إلى زانا أو شانا بن يحي بن صولات بن ورتناج بن ضري وينتهي نسبه إلى حام بن نوح، وقد انتشرت في المغرب الأوسط حتى سمي بوطن زناتة، وتعتبر من أكبر القبائل بربرية وليست البترية فحسب، ومن أهم بطونها التي لعبت دورا كبيرا في مواجهة المد الشيعي قبيلة مغراوة وبني يفرن . (انظر: ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ص: 495).

[16]- محمد صالح مرمول، السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي ص:155 وما بعدها.

[17]- موسى لقبال، دور كتامة في الخلافة الفاطمية – منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري(11م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م، ص: 65.

[18]- ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج6، مرجعة سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1421هـ-2000م، ص: 153.

[19]- القاضي النعمان، كتاب افتتاح الدعوة، ص: 173.

[20]- سنوسي يوسف ابراهيم، زناتة والخلافة الفاطمية، ص: 165.

[21]- سنوسي يوسف ابراهيم، زناتة والخلافة الفاطمية، ص:165.

[22]- موسى لقبال، دور كتامة في الخلافة الفاطمية، ص: 83.

[23]- سنوسي يوسف ابراهيم، نفسه، ص: 102.

[24]- العبادي، سياسة الفاطميين في المغرب والأندلس، مجلة معهد الدراسات الإسلامية، العدد5، مدريد، 1957م، ص: 203.

[25]- عبد العزيز فيلالي، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، ص:131.

[26]- ابن عذارى، البيان المغرب، ج1، ص: 216.

[27]- ابن الخطيب، أعمال الأعلام أو تاريخ المغرب لعربي في العصر الوسيط، القسم 3، تحقيق أحمد مختار العبادي ومحمد ابراهيم الكتاني، ار الكتاب، الدار البيضاء، 1964م، ص: 63، 64.

[28]- العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص: 181.

[29]- عبد العزيز فيلالي، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، ص: 123.

[30]- محمود علي مكي، التشيع في الأندلس، مجلة معهد الدراسات الاسلامية، العدد 2، مدريد، 1959م، ص: 107.

[31]- محمد القبلي، الدولة والولاية والمجال في المغرب الوسيط- علائق وتفاعل، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1997م، ص: 15.

[32]- محمود علي مكي، نفسه، ص: 111.

[33]- مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بها بينهم، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1410هـ-1989م، ص: 129 وما بعدها.

[34]- محمود علي مكي، التشيع في الأندلس ، ص: 112.

[35]- نفسه، ص: 113.

[36]- عبد العزيز فيلالي، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، ص: 130.

[37]- أبي القاسم بن حوقل النصيبي، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، 1992م ، ص: 104.

[38]- عبد العزيز فيلالي، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، ص:131، 132.

[39]- نفسه، ص:134، 135.

[40]- نفسه، ص: 136، 137.

[41]- حسن ابراهيم حسن وطه أحمد شرف، المعز لدين الله الفاطمي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1963م، ط2، ص: 39 وما بعدها. أيضا: إنتصار محمد صالح الدليمي، التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس (300هـ-366هـ/912م-976م)، (رسالة ماجستير)، إشراف ناطق صالح مطلوب، جامعة الموصل، 1426هـ-2005م، ص: 124.

[42]- ابن حزم الأندلسي، الجمهرة، ص: 498.

[43]- أبي الوليد عبد الله بن محمد بن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، ج1، تصحيح عزت العطار الحسيني، مطبعة المدني، القاهرة، 1408هـ-1988م، ص: 179، 180.

[44]- مسعد سامية مصطفى، العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية (300هـ-399هـ/912م-1008م).